

دوافع رفض الفلسطينيين للهجرة اليهودية إلى فلسطين

(قراءة تحليلية في الخطاب السياسي الفلسطيني 1918 - 1930م)

د. مروان فريد جرار

أستاذ مساعد تاريخ العرب الحديث والمعاصر

جامعة القدس المفتوحة - منطقة جنين التعليمية - فلسطين

Email: marwanjarrar67@Yahoo.com

ملخص: يركز البحث على استكشاف دوافع الرفض الفلسطيني للهجرة اليهودية إلى فلسطين من خلال تحليل الخطاب السياسي الفلسطيني للفترة ما بين (1918-1930م). وتتخصص هذه الدوافع في (الدافع السياسي، الدافع التاريخي، الدافع الديني، الدافع الأخلاقي، الدافع الأمني، الدافع الاقتصادي). وكانت الدوافع التاريخية والدينية هي الأقدم في الظهور. وجاء طرحها في السنوات الأربع الأولى للاحتلال البريطاني لفلسطين في محاولة لتثبيت عروبة فلسطين في وجه الادعاء الصهيوني بالحق التاريخي لليهود بالعودة إلى فلسطين. ثم تلتها الدوافع الأمنية والأخلاقية التي برزت في أعقاب اشتباكات موسم النبي موسى عام 1920م وانتفاضة يافا عام 1921م وأحداث البراق عام 1929م باعتبارها رداً طبيعياً على الإشكاليات الأمنية التي أثارها المهاجرون اليهود (وبخاصة البلاشفة). أما الدافع الاقتصادي فقد جاء بسبب الأزمات الاقتصادية التي عاشتها فلسطين في الأعوام (1922 - 1923م) و(1926-1929م) نتيجة لتدفق المهاجرين اليهود وعجز المؤسسات الصهيونية والبريطانية عن استيعابهم. وقد أسهب الفلسطينيون في شرح هذا الدافع، وقد يرجع ذلك إلى أن فئة البرجوازيين وكبار الملاك هي التي صاغت الخطاب السياسي وكانت الأكثر تضرراً من الهجرة. لذا رفضت هذه الفئة أي حديث عن الهجرة يخرج عن إطار وضعها تحت إشراف الفلسطينيين، وهذا ما كانت ترفضه بريطانيا واليهود معاً.

Palestinian's Motives for Rejecting the Jewish Immigration to Palestine (An analytical look at The Palestinian Political Discourse in the period between 1918-1930)

Dr. Marwan Farid Mohammad Jarrar

Abstract: This Research explores the Palestinian's Motives for rejecting the Jewish immigration to Palestine through out an analysis the Palestinian political discourse in the period between (1918-1930). These Motives are looked at as political, historical, religious, moral, security, and economical. The historical and religious Motives emerged first during the first four years of the British occupation of Palestine, as if trying to stabilize the Arabism of Palestine in the face of the Zionist attack, which was based on the historical right of the Jews to return to Palestine. Then followed by security and moral motives which emerged in the wake of clashes of the Season of the Prophet Moses in 1920, and the uprising of Jaffa in 1921, followed by al Boraq uprising in 1929. They all came as a reaction to the riots caused by the Jewish

immigrants especially the " Bolsheviks". The economic motives came as a direct result of the economic crisis in Palestine due to the influx of Jewish immigrants and the inability of Zionism and British institutions to absorb their increasing numbers. The Palestinians dwelled on explaining the rationale behind this motives. That could be attributed to the fact that the bourgeoisie and land owners who were the most affected by the Jewish immigration, were the ones who formulated the political discourse. Therefore, these groups rejected any discussion of the Jewish immigration without being under Palestinian control which was, of course rejected by the British and the Jews as well.

مقدمة:

تعالج هذه الدراسة موضوع دوافع رفض الفلسطينيين للهجرة اليهودية إلى فلسطين في ضوء الخطاب السياسي الفلسطيني في الفترة ما بين (1918م - 1930م). وتكمن أهمية هذه الدراسة في استقائها لمادتها من مجموعة متنوعة من الخطابات السياسية لفعاليات فلسطينية (رسمية وشعبية) من جهة، وتقنيدها لمزاعم اليهود والبريطانيين من أن معارضة الفلسطينيين للهجرة تتبع فقط من دوافع اقتصادية دون الالتفات إلى الدوافع الأخرى.

تهدف الدراسة إلى تحليل الخطاب السياسي لاستكشاف الدوافع الحقيقية التي تقف وراء رفض الفلسطينيين للهجرة اليهودية إلى فلسطين؛ وتتمثل بالدوافع: (السياسية، التاريخية، الدينية، الأخلاقية، الأمنية، والاقتصادية). كما تهدف إلى إبراز دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية في صياغة الخطاب السياسي الفلسطيني إزاء الهجرة اليهودية، والتعرف على الاتجاهات السياسية الرئيسة في الساحة الفلسطينية؛ أملاً في استقراء تطور الفكر السياسي الفلسطيني إزاء الهجرة اليهودية.

ضمت الدراسة ثلاثة مباحث، قدم المبحث الأول نبذة عن تطور المجتمع اليهودي في فلسطين وردود الفعل العربية الأولية عليه تبعاً لتطور الفهم العربي لحقيقة المشروع الصهيوني. أما المبحث الثاني، فكرس لاستعراض دوافع رفض الفلسطينيين للهجرة اليهودية إلى فلسطين، وتم تقسيمها إلى خمسة دوافع: الدافع التاريخي، الدافع الديني، الدافع الأخلاقي، الدافع الأمني، الدافع الاقتصادي.

واستعرض المبحث الثالث الفهم البريطاني لدوافع رفض الفلسطينيين للهجرة اليهودية إلى فلسطين.

وبعد عمل مسح للدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة الحالية، لم يجد الباحث أي دراسة تتناول متغيرات الدراسة الحالية سواء أكانت عربية أم أجنبية. لذا سوف يتناول الباحث أبرز الدراسات السابقة القريبة من موضوع الدراسة. ويأتي في مقدمتها دراسة فيصل حوراني

دوافع رفض الفلسطينيين للهجرة اليهودية إلى فلسطين

تحت عنوان جذور الرفض الفلسطيني (1918-1948م). التي هدفت إلى إظهار الرفض الفلسطيني المبكر للهجرة اليهودية إلى فلسطين بكل تجلياتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية. أما الدراسة الثانية فكانت للأستاذ للدكتور/علي محافظة بعنوان الفكر السياسي في فلسطين (1918-1948)، وهدفت إلى تتبع تطور الفكر والعمل السياسي في فلسطين بما فيه الموقف الفلسطيني من الهجرة اليهودية إلى فلسطين. تستخدم الدراسة جميع مناهج البحث المتاحة، من وصفية وتحليلية ومقارنة في سبيل تحقيق غرضها العلمي.

المبحث الأول: نبذة عن تطور المجتمع اليهودي في فلسطين وردود الفعل العربية الأولية عليه. شكل اليهود في فلسطين في النصف الأول من القرن التاسع عشر أقلية صغيرة تركزت بشكل رئيس في المدن الدينية الرئيسية وهي: القدس والخليل وصفد وطبريا. (1) ويقدر القنصل البريطاني في القدس هربرت يونج (Herbert Young) أعداد اليهود في فلسطين في عام 1839م بحوالي 9690 شخص موزعين على النحو التالي (2):-

القدس (5000)، نابلس (150)، الخليل (750)، طبريا (600)، صفد (1500)، عكا (200)، حيفا (150)، يافا (60)، صيدا (250)، صور (130)، قرى متفرقة (400). ويلاحظ أن يونج اعتبر صيدا وصور (وفقاً للتقسيمات الإدارية السائدة) جزءاً من فلسطين وأضاف بذلك 380 شخصاً. وهنالك تقديرات أخرى لأعداد اليهود في السنة نفسها. فمنها ما يشير إلى أن أعدادهم لم تتجاوز الخمسة آلاف (3)، بينما تشير الأخرى إلى ستة آلاف. (4) وقد ارتفعت أعدادهم في العام 1850م إلى عشرة آلاف. (5)

ومع بدايات الثمانينيات من القرن التاسع عشر تدفق اليهود الروس إلى فلسطين ضمن ما يعرف بالهجرة اليهودية الأولى (1882-1903م) التي رفعت أعداد اليهود في فلسطين، فقدرت في العام 1900م بحوالي 50 ألفاً. (6) ورافق ذلك إقامة 25 مستوطنة. (7)

وفي عام 1904م بدأت الهجرة اليهودية الثانية، واستمرت حتى عام 1913م. (8) وأسهمت هذه الهجرة في ارتفاع أعداد السكان اليهود في فلسطين حتى بلغوا في عام 1914م قرابة 58 ألفاً، أي 12% من إجمالي سكان فلسطين البالغ عددهم قرابة 700 ألف نسمة. (9) ثم تراجعت أعدادهم في العام 1918م إلى 56 ألف. (10) لكنها ارتفعت من جديد مع نهاية الحرب العالمية الأولى وبدء الهجرة اليهودية الثالثة (1919م-1923م). وقد دخل فلسطين خلال هذه الفترة قرابة 35 ألف مهاجر. (11) وحسب تعداد السكان الذي أجرته الحكومة البريطانية لعام 1922م؛ كان عدد السكان اليهود في فلسطين في العام نفسه حوالي 794, 83 نسمة. (12)

د. مروان جرار

أما بالنسبة لردود الفعل العربية على التواجد اليهودي، فيمكن القول إن الوجود اليهودي قبل الوجود الصهيوني لم يثر اعتراض السكان العرب أكثر بكثير مما يثيره أي وجود أجنبي آخر، ولا يمكن العثور على شيء ذي قيمة يدل على أن السكان العرب ربطوا بين وجود يهودي كهذا وبين المخاطر التي تهدد وجودهم في وطنهم. إلا أن هذا الموقف سرعان ما تبدل إلى حالة من المعارضة بعد مشاهدة تدفق المهاجرين اليهود إلى فلسطين.⁽¹³⁾ وقد تصاعدت هذه المعارضة مع مرور الوقت، وتزايد إحساس الفلسطينيين بالخطر القادم من جرائها. وبدأت التقارير البريطانية تشير إلى أن الفلسطينيين "يرغبون في أن تكون بلادهم لهم، وأنهم "سيقاومون أية هجرة يهودية عامة مهما كانت تدريجية بكل ما لديهم من وسائل بما في ذلك العنف".⁽¹⁴⁾

وفي الوقت الذي أدرك فيه الصهليون أن الهجرة اليهودية إلى فلسطين هي العامل الأول الذي سيمكن من إقامة وطن يهودي في البلاد، فهم الوطنيون الفلسطينيون أن استمرار الهجرة هو الخطر الأول الذي يهدد وجود العرب في فلسطين وخارجها.

ولم يكن الرفض الفلسطيني للهجرة رفضا لاستقبال مجموعة من الناس ساءت ظروفهم ويبحثون عن مأوى⁽¹⁵⁾، بل انبثق من مبرر سياسي تمثل باستشعار العرب بوجود مشروع صهيوني لا يستهدف فلسطين فقط بل المنطقة العربية بأسرها. وقد عبر محمد عزة دروزه عن هذا الفهم عندما استعرض المسألة اليهودية وقال: إنها تنطوي على حشر الملايين من اليهود من مختلف أنحاء الأرض وإقامة كيان قومي يهودي بلغة قومية وأمجاد قومية. . . . وخلق جذور العرب وهدم كياناتهم في فلسطين العربية أولا وفي امتداد تلك الحدود المجاورة لها بعد ذلك، وقطع الصلة التي تربط المواطن العربية في آسيا وإفريقيا ببعضها ثانية. وتؤدي إلى نشوب صراع شديد بين العرب واليهود والحيلولة دون قيام كيان عربي قومي. . . . ودون قيام أي تقدم عربي في ميادين السياسة والاقتصاد والصناعة والتجارة".⁽¹⁶⁾ واعتبر دروزه أن تكاثر اليهود بالهجرة يشكل إخلالا بمركز العرب السياسي.⁽¹⁷⁾

ولم يكن ذلك ليختلف عما كتبه خليل السكاكيني في مذكراته، عندما تخيل الاحتلال الصهيوني لفلسطين على أنه ضربة لقلب العروبة لأن "فلسطين هي الحلقة التي تربط جزيرة العرب بمصر وأفريقيا، فإذا احتلها اليهود حالوا دون اتصال الأمة العربية بل قسموها إلى قسمين لا صلة بينهما، وهذا يضعف شأن الأمة العربية ويحول دون تضامنها واتحاد كلمتها".⁽¹⁸⁾

والفكرة ذاتها عرضها جمال الحسيني عندما أشار إلى أن الصهيونية "حركة سياسية غايتها تأسيس مملكة يهودية في فلسطين، ويمكنها على مدار الزمن من الاستيلاء على شرق الأردن ثم سوريا والعراق". . . . وإنها بعد ذلك "تبتسط فيها نفوذا سياسيا واقتصاديا على جميع أطراف البلاد

دوافع رفض الفلسطينيين للهجرة اليهودية إلى فلسطين

العربية فتصبح هي نقطة الاتصال بين الشرق والغرب والقديم والحديث " وان فلسطين ليست " إلا مستتببت نواة هذه الحركة البعيدة المرمى القاتلة للقومية العربية الساعية إلى الاستيلاء على جميع الأماكن المقدسة الإسلامية المسيحية". (19)

لذا نظر الفلسطينيون إلى الهجرة اليهودية على أنها جزء من برنامج صهيوني يستهدف فلسطين والمنطقة العربية، وأن هذا البرنامج لن يتحقق إلا بأكثرية يهودية، وهذا ما رفضه الفلسطينيون. ومن هنا لا بد أن نقع على مطلب وقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين في جميع أدبيات الحركة الوطنية الفلسطينية. (20)

ويبقى السؤال الرئيس في هذه الدراسة يدور حول دوافع الرفض الفلسطيني للهجرة اليهودية إلى فلسطين؟. وهذا ما ستحاول الدراسة الإجابة عليه من خلال تحليل الخطاب السياسي الفلسطيني في الفترة من (1918-1930م).

المبحث الثاني: دوافع رفض الفلسطينيين للهجرة اليهودية إلى فلسطين:

- الدافع التاريخي:

استند الرفض الفلسطيني للهجرة اليهودية إلى فلسطين على مجموعة متنوعة من الدوافع، منها الدافع التاريخي الذي حرص الفلسطينيون على تأكيده في خطاباتهم السياسية وبخاصة في السنوات الأربع الأولى للاحتلال البريطاني لفلسطين، وكأنه محاولة لتثبيت عروبة فلسطين في وجه الهجمة الصهيونية التي ارتكزت إلى حق اليهود بالعودة إلى فلسطين استناداً إلى الحق التاريخي. (21) فهذا الادعاء من وجهة النظر العربية لا أساس له، "قالبلا بلادنا" (22)، و"فلسطين" و"وطننا" (23)، و"نحن" سكان البلاد وأصحابها الشرعيون". (24) "أفمننا فيها" أكثر مما عمروها، وعلاقتنا التاريخية والدينية نحن المسلمين والمسيحيين أكثر من اليهود". (25) فقد سكنها "النبى صالح العربي وقومه زمناً طويلاً قبل خلق النبي إبراهيم". (26) ثم تم الفتح الإسلامي فتواردت قبائل العرب وتحضرت ومضى عليهم ألف وثلاثمائة سنة وهم يحافظون عليها بدمائهم ضد كل عادية، ويحافظون معها على المعاهد الدينية الإسلامية والمسيحية؟". (27) وبالتالي كيف يحق لليهود (بهجرتهم) أن يمحووا حكماً لنا دام في هذه البلاد نحو ألف وثلاثمائة عام؟. مع الإشارة إلى أن هناك استمرارية للوجود العربي في فلسطين حيث لا يزال أبناء أولئك الأبياء يتصرفون في البلاد تصرفاً مطلقاً؟. لذا لا يحق لليهود العودة إلى فلسطين بذريعة أنهم سكنوها مدة قصيرة. (28)

وقدم الفلسطينيون الأدلة على ذلك؛ فلسطين ليست "منبتهم الأصلي؛ فقد أتى أجدادهم من ما بين النهرين وهاجروا إلى مصر، وسكنوها أربعمئة عام ثم أتوا إلى هذه البلاد، فتملكوا قسماً

د. مروان جرار

منها. ودام توطنهم فيها فترة قصيرة قضي نصفها وهم محكومون مستعبدون، ثم انجلوا عنها في أنحاء الأرض منذ أكثر من ألفي سنة⁽²⁹⁾. وبالتالي، فإن الوجود اليهودي في فلسطين لم يتصف بالاستمرارية والشمولية بعكس الوجود العربي.

وتساءل الفلسطينيون: "أحق لكل أمة أو دولة أن تطلب البلاد التي استعمرتها في أي عهد من عهود التاريخ؟". أيقن للعرب أن يطالبوا بإسبانيا وغيرها مما فتحه قديماً⁽³⁰⁾ بالطبع لا. فأى "عدالة ترغمهم أن يشركوا شعباً آخر معهم في بلادهم".⁽³¹⁾ وهل يمكن أن تحكم علينا الأمم المتمدنة بمفارقة وطن تضم أرضه عظام أجدادنا؟. إذا كان الأمر كذلك "فلنفكر من الآن في إيجاد مقبرة لندفن فيها أحياء".⁽³²⁾ في إشارة إلى تصميم الفلسطينيين على مقاومة الهجرة اليهودية.

- الدافع الديني:

وعزز الفلسطينيون الدافع التاريخي بدافع ديني، فهناك رفض فلسطيني لوجود علاقة دينية قوية لليهود بفلسطين كمبرر لهجرتهم. "فليس لهم في بلادنا شيء من المعابد الرسمية"⁽³³⁾ في حين أن العرب من "مسلمين ومسيحيين يرتبطون بها ارتباطاً دينياً". فهناك العديد من الأماكن الدينية المقدسة⁽³⁴⁾ التي يحرسها الفلسطينيون نيابة عن المسلمين.⁽³⁵⁾ والفلسطينيون مدركون لمخاطر الهجرة على هذه الأماكن المقدسة. وهناك الكثير من الأدلة على ذلك. "فالجمعية الصهيونية تسعى لتأسيس ملك لليهود في فلسطين وسلب المسجد الأقصى من المسلمين". وقد بلغ غرور اليهود حداً "جعلهم يصورون بيت الله المقدس وقد علت أسواره الأعلام الصهيونية واستوى تاج صهيون فوق القبة المشرفة مكان الهلال".⁽³⁶⁾ وبالتالي هل يمكن للفلسطينيين مساعدة اليهود على تنفيذ مخططاتهم ضد الأماكن المقدسة بالسماح لهم بالهجرة إلى فلسطين؟ بالطبع لا.

وأشار الفلسطينيون إلى أن اليهود يثيرون التعصب الديني.⁽³⁷⁾ وأن مهاجريهم يتبخترون في شوارع المنشية ويشتمون الإسلام والمسلمين ويشتمون النبي محمداً". وبلغ بهم الأمر أن صعداوا إلى منارة جامع المنشية "وبالوا من أعلاها على المسلمين المصلين. . . ثم كسروا باب الجامع". وفي خليل الرحمن "شتموا السيد المسيح". كما أنهم طمعوا بأوقاف المسلمين فسعوا "إلى امتلاك أوقاف أبي مدين و آل الرضوان في القدس، وأوقاف سيدنا علي ابن عليم في منطقة يافا".⁽³⁸⁾

- الدافع الأخلاقي:

ومن دوافع رفض الهجرة اليهودية الدافع الأخلاقي، فأخلاق المهاجرين اليهود سيئة وتتناقض مع أخلاق العرب والمسلمين، وهم يسلكون سلوكاً مخالفاً للتأدب والحشمة عند العرب، فيسيرون

دوافع رفض الفلسطينيين للهجرة اليهودية إلى فلسطين

"مرتدين لباسا خارجا عن اللياقة، متأبطين بعضهم بعضا ذراعا بذراع ينشدون الأناشيد ويعيقون حركة السير". (39)(40) واليهود مستبدون ظالمون ولا يحترمون ضيافة العرب لهم". فكيف " نرضى الرضوخ تحت حكمهم وقد شاهدناهم في الحكم التركي أشد الناس استبداداً وظلماً حيث كانوا يضربون ويسجنون بعض الأفراد الضعفاء من غير أمتهم حتى أنهم منعوا المرور على غيرهم في الطرق العامة من مستعمراتهم". فهل صدر عن العرب من مسلمين ومسيحيين مثل هذه الأعمال؟ كلا. (41)

- الدافع الأمني:

ومن دوافع رفض الفلسطينيين للهجرة اليهودية إلى فلسطين الدافع الأمني، وقد أسهب الخطاب السياسي الفلسطيني في توضيح ذلك في أعقاب اشتباكات موسم النبي موسى عام 1920م وانتفاضة يافا عام 1921م (42) وأحداث اليراق عام 1929م. فالهجرة بنظر العرب تشكل استنزافاً أمنياً للعرب وتثير مخاوفهم. فهي تعني فناء السكان (43)، واطمحلال كيانهم القومي (44) " بإحلال شعب غريب في الدين واللغة والثقافة والعادات والتقاليد محل أصحاب البلاد الحقيقيين (45) وهذا ما لا يقبله العرب". فإذا داهمنا الصهيونيون فإننا نخشى أن تضيع حقوقنا فنضطر للدفاع عن حقوقنا العربية. . . . فيحدث في البلاد من الاضطرابات والشغب ما يفقدنا وإياهم الراحة ويعوق البلاد عن الرقي (46)؛ وهذا لا يتلاءم مع الفكرة الأساسية التي دفعت الحلفاء إلى خوض الحرب" تأمينا لراحة الشعوب وتوحيداً لدعائم السلام في العالم". (47) وهناك تأكيد على أن العرب لن يقفوا مكتوفي الأيدي أمام هذه التحديات، وهم على استعداد للتضحية بأنفسهم في سبيل مقاومتها. (48) لأن" وضع خليط من المهاجرين لا وطن لهم بل معظمهم من الروس والألمان، سيكون بمثابة نقمة أبدية على هذه البلاد ويسبب التحاسد" (49)، ويعرض البلاد للشغب والثورة (50)، وسيحمل ذلك الشعب البريطاني " نفقات باهظة في سبيل الراحة الداخلية والخارجية". (51)

ويظهر أن القيادات الفلسطينية سعت في محاولة (سانجة) لاستدراج العطف الغربي متجاهله طبيعة التحالف بين القوى الامبريالية والصهيونية، ومنتاسية أن هذه الدول في معظمها قد باركت المشروع الصهيوني. (52)

وركز الخطاب السياسي الفلسطيني على استعراض خطر المهاجرين اليهود من البلاشفة (53) الذين يتسببون في وقوع الفتن. (54) كاضطرابات القدس في نيسان 1919م واضطرابات حيفا في آذار 1921م، واضطرابات يافا في أيار 1921م (55)، حيث قام اليهود بالاعتداء "على سكان يافا من مسلمين ومسيحيين وفتكوا بهم رجالاً وأطفالاً وعجزة، وبقروا بطون النساء، الأمر الذي تقشعر له الأبدان". " ولم يكتفوا بكل هذه الفظائع، فقد قام اليهود في مستعمرتي الخضيره وملبس اليهوديتين

د. مروان جرار

بأسر العمال العرب لديهم وفتكوا ببعضهم قتلاً وحرقاً، وأطلقوا الرصاص على ذويهم أيضاً". (56) ثم قاموا "بحرق القتلى العرب، وهتك الأعراس، وحرق بيوت أحد أمراء العرب". وهناك تحذير للبريطانيين من أن المهاجرين البلاشفة يسعون لتوتير العلاقة بين العرب والبريطانيين، فهم يتخفون "بالثياب العسكرية البريطانية موهمين الناس أنهم من أفراد الجيش البريطاني". (57) وبالتالي كيف يمكن للفلسطينيين التعايش معهم في وطن واحد.؟

والمهاجرون اليهود متورطون في تهريب السلاح استعداداً لاقتعال فتن جديدة. "فكميات الأسلحة المكتشفة تكفي لإجراء الدماء سيولا، وفي يقيننا أن ما لم يكتشف أكثر مما ظهر، فلا تعجبوا إذا شمل البلاد القلق من أقصاها وقام الوطنيون وقعدوا لهذه الأمور. فنحن كلنا نرى أنفسنا محاطين بدسائس". وتساءل الفلسطينيون: هل يجوز أن "تسلط هذه الفئة سلاحها فوق هام السكان المحظور عليهم حمل أي سلاح كان"؟. (58)

وهناك تذكير بأن هذه الفئة من اليهود لم ترتدع عن أعمالها، وهي المسؤولة عن إثارة اضطرابات القدس عام 1929م "حيث استعمل عدد من اليهود الأسلحة النارية استعمالاً ذهب بحياة الكثيرين من العرب". (59) لذا فإننا نتوجه إلى بريطانيا "باسم الدماء البريئة التي أريقنا، والجرحى التي تتن في المستشفيات والقرى، والنفوس الطاهرة التي تستغيث بطلب طرد جميع اليهود المهاجرين حديثاً والمتشربين بالروح البلشفية من بلادنا" (60) لتجنب إثارة مزيد من الفتن في "بلاد السلام ومهد الأديان". فنار "البلشفية تكاد تلتهم إحدى أمهات بلادنا، وعلم الهدم والتقويض الأحمر يرفع علنا، ومناشير دعوة الشيوعية توزع على الأهلين بصورة متوالية". (61) وكرر الفلسطينيون مناشدة بريطانيا وقف الهجرة متوسلين بعدل الأمة البريطانية الحرة "ومحذرين في الوقت ذاته من أن الفلسطينيين لن يكونوا "مسؤولين عما يحدث من اضطرابات وإراقة دماء" (62) وأن "أعمالنا ستؤيد مطالبنا". (63)

يلاحظ من استعراضنا للمبرر الأمني أن الفلسطينيين قد حصروا المشكلة الأمنية بفئة من المهاجرين هم البلاشفة، ولا بد من استكشاف أسباب ذلك.؟ تشير الدلائل إلى أن الحملة على البلاشفة تقف وراءها المصالح الضيقة للقيادات الفلسطينية، التي استشعرت الخطر من بيانات الشيوعيين الداعية لتوحد العمال والفلاحين لمواجهة الأغنياء، وفقا لما جاء في بيان اللجنة التنفيذية للحزب الشيوعي في فلسطين بمناسبة عيد العمال في أيار 1921م. وجاء فيه: "أيها العمال والفلاحون العرب، مضى على الشرق زمن طويل وهو في سبات عميق يستثمره الممولون المحليون والأجانب". وتساءل البيان "هل تبقى حياتكم وثرواتكم

دوافع رفض الفلسطينيين للهجرة اليهودية إلى فلسطين

ونسأؤكم وأولادكم ملكا لبعض الأفندية زمناً طويلاً؟". وطالب العمال والفلاحين النضال ضد "الأغنياء الذين يبيعون البلاد وأهاليها للأجانب".⁽⁶⁴⁾

ويبدو أن طبقة الوجهاء التي صاغت الخطاب السياسي قد استشعرت مقدمات ثورة اجتماعية قد تطيح أو على الأقل تمس بامتيازاتها الاجتماعية والاقتصادية، مما دفعها للتحرك ضد البلاشفة في فلسطين، وتقديم نفسها كجسر يمر عليه الانجليز في سبيل التصدي لهذا الخطر.⁽⁶⁵⁾

- الدافع الاقتصادي:

واستند الرفض الفلسطيني للهجرة اليهودية كذلك إلى الدافع الاقتصادي الذي أبرزه الفلسطينيون كنتيجة للأزمات الاقتصادية التي عاشتها فلسطين بسبب عجز المؤسسات الصهيونية عن استيعاب الأعداد المتزايدة من المهاجرين اليهود⁽⁶⁶⁾، وقلة رأس المال المستورد من الخارج مع المهاجرين، وعجز المستوطنات الزراعية التي أنشئت حديثاً عن استيعاب أعداد كبيرة من المهاجرين الجدد الذين كانوا مهينين أصلاً للانتقال إلى حياة العمل الزراعي، فوجدوا أنفسهم مضطرين إلى العيش في المدن.⁽⁶⁷⁾ وساعد على تفاقم هذه الأزمة في الفترة من (1925-1926م) سقوط قيمة العملة البولونية والقيود التي وضعت على إخراج النقود من شرق أوروبا، مما أدى إلى فقر المهاجرين اليهود الذين جاؤوا من تلك المنطقة. وبالتالي التسبب في أزمة اقتصادية حادة للفلسطينيين.⁽⁶⁸⁾

لذا أسهب الفلسطينيون في استعراض الدافع الاقتصادي الذي كان أقوى الدوافع، ومهد الفلسطينيون له بتحليل دقيق للشخصية اليهودية من الجانب الاقتصادي والاجتماعي. فهي شخصية تنصف بالأنايية والجشع⁽⁶⁹⁾ وترفض الامتراج مع الآخرين، وتصر على السيطرة عليهم.⁽⁷⁰⁾ وانعكس ذلك على ممارسات المهاجرين اليهود، فحياتهم الاقتصادية تقوم على "الاستغناء بأنفسهم في كل فروع حياتهم التجارية دون أن يتركوا مجالاً لأي تدخل من الخارج".⁽⁷¹⁾

ولتحقيق ذلك سرقوا مهن الفلسطينيين، حيث أجبروا المواطنين على "تعليم فريق من الصهيونيين الصيد، والخروج له معهم وإلا امتنعوا عن شراء السمك منهم، وهامم اليوم بزاحمون المواطنين فيه". وفعلوا مثل ذلك مع البجارة والحجارة وغيرهم من أصحاب المهن.⁽⁷²⁾

ولم يقف الأمر عند هذا الحد؛ بل احتكروا الأشغال الحكومية.⁽⁷³⁾ "فاليهود يشغلون الوظائف الحكومية الهامة في حين يستبعد العرب من هذه الوظائف في كل مكان". وهناك خطر حقيقي تشكله الطبقة المتففة من المهاجرين اليهود على العرب، فهي تسعى "للاستيلاء على جميع المناصب الحكومية"⁽⁷⁴⁾، متجاهلة أنه يوجد في خدمة الحكومة "عدد كبير من اليهود تزيد نسبتهم على عدد طائفتهم"⁽⁷⁵⁾

د. مروان جرار

وضيق المهاجرون اليهود الخناق على التجار الوطنيين فتحوّلت إلى اليهود معظم التجارة "وستتعدم إذا دام هذا الحال تجارتنا بالكلية".⁽⁷⁶⁾ ولكن لماذا؟

لأنهم "أقوى منا علماً ومالاً"⁽⁷⁷⁾، وليس للعرب قدرة على منافستهم. فأترباؤهم "يضعون أيديهم على كل شيء وبذلك تتدمر تجارتنا. ولدى اليهود بنوك مالية كبيرة لا تقدم المساعدات إلا لليهود... إنهم يتطلعون للحصول على امتيازات تؤدي إلى دمارنا".⁽⁷⁸⁾ ثم أننا لسنا بقادرين عليهم "مع كثرتنا وقتلتهم، فكيف بنا إذا صارت لهم الأكثرية".⁽⁷⁹⁾⁽⁸⁰⁾ وقد عبر العرب عن مخاوفهم السابقة أمام لجنة هيكرافت (Haycraft) عندما أبدوا تخوفهم من أن "قسماً من خطة الصهيونيين هو غمر فلسطين بشعب ذي مقدرة في الأمور التجارية والإدارية أكثر من العرب فينتج عن ذلك تفوقهم على بقية أهالي". وهناك تأكيد على أن المهاجرين شكّلوا خطراً اقتصادياً على أهالي فلسطين بسبب مزاحمتهم ولأن المزاحمة تسهل عليهم.⁽⁸¹⁾

ونوه الفلسطينيون إلى أنه لو لم يكن "دخول الأجنبي مضر بمصالح البلاد الاقتصادية لما منعت أرقى دول العالم وأشدّها قوة واقتداراً كدولتي بريطانيا وأمريكا دخول الأجنبي لبلادهم، فكيف بفلسطين المنهوكّة القوى"؟⁽⁸²⁾

فالبلاد "فقيرة لا يمكنها أن تقوم بمعاشيتهم اقتصادياً"⁽⁸³⁾، والأراضي لا تكفي أصحاب البلاد الوطنيين "الذين هم في ازدياد مستمر لا سيما وأنه في النية الاهتمام بأمر إسكان وتحضير القبائل البدوية القاطنة فيها".⁽⁸⁴⁾ وربما "نحتاج إليهم لبيع أراضينا لا عن قسور منا، بل لقلّة ما بأيدينا بعد حرب خمس سنوات واحتمال مصائبها الهائلة".⁽⁸⁵⁾ واستعرض الفلسطينيون مخاطر سيطرة المهاجرين اليهود على الأراضي ومنها: إخراج مئات من العائلات الآمنة من أراضيها في زمن لا يمكنهم من الاسترزاق من غيرها. ولو "خرج هؤلاء هائمين على وجوههم من أراضيهم فقد يحصل في البلاد من جراء ذلك تشويش يعود على عموم الناس والحكومة معا بأضرار فاحشة".⁽⁸⁶⁾

والهجرة تسبب المجاعات⁽⁸⁷⁾ وهي من أهم أسباب "العوز وغلاء المعيشة في فلسطين"؛ لأن جلب أعداد كبيرة من العمال اليهود ليزاحموا العامل الوطني قد جعلت حالة هذا الأخير تزيد سوءا عما كانت عليه من قبل".⁽⁸⁸⁾ والهجرة أدت إلى زيادة الضرائب على المواطنين العرب، فأصبحت "أضعاف ما كانت عليه" مع العلم أن القسم الأكبر منها ينفق على مشاريع خصصت لتشغيل المهاجرين اليهود.⁽⁸⁹⁾ كما أدت إلى ارتفاع الأسعار؛ فالثياب وسائر أصناف البضائع والمصنوعات تباع في المدن بزيادة 25% عن ثمنها عند الاحتلال".⁽⁹⁰⁾⁽⁹¹⁾ والهجرة جرت البلاد إلى حالات اقتصادية صعبة لا يمكن للبلاد أن تستمر بتحملها، ودوام الحال على هذا الشكل

دوافع رفض الفلسطينيين للهجرة اليهودية إلى فلسطين

دون أن يجد العرب آذانا صاغية عادلة تؤدي حتماً إلى سقوط البلاد في هوة أشد عمقاً من الحالة الحاضرة. (92) " وبدلاً من أن نرى الذهب الكثير الذي قيل بأنه سيتدفق على البلاد مع الهجرة (93) رأينا أزمة اقتصادية لم يسبق لفلسطين أن شعرت بمثلها وبقي ما يقرب من عشرة آلاف عامل يهودي بلا عمل". ونتج عن " المضاربة والمزاحمة غير المعقولة التي ولدتها سياسية الهجرة الخرقاء أن وقفت معاملة البنوك وتسمم الجو التجاري". واضطر العرب إلى تحمل مصائب لم تكن لهم يد في إيجادها. (94)

ومما يزيد من الآثار السلبية للهجرة اليهودية أن قسماً من المهاجرين هم من الفقراء، وبالتالي كانوا عالة على البلاد وأقدم قسمٌ منهم على الانتحار أو الشروع فيه. (95) وبالتالي فإن سياسة الهجرة اليهودية إلى فلسطين قد أساءت إلى أهل البلاد بتحميلهم مالا طاقة لهم به، وأسيء إلى المهاجرين باستدراجهم من بلادهم التي كانوا آمنين فيها إلى بلاد يقاسي فيها أكثرهم أشد حالات البؤس والشقاء. (96)

وبما أن "هجرة عنصر غريب إلى بلاد ما سيؤثر في الأهالي الوطنيين سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، فإن من العدل والإنصاف أن يكون للأهالي الذين يتأثرون من هذه الهجرة القول الفصل في ذلك" (97)، لأن مبدأ الحق والعدل لا يجيز قهر أمة من الأمم بإكثار عدد أمة أجنبية عنها في بلادهم حتى تنديبها فيها؛ وأن ذلك أثراً من آثار القرون المظلمة لا يتفق مع روح عصر النور والظلمة". ثم إن "العدل الذي خول الولايات المتحدة سن قانون مهاجرة الصينيين إلى بلادها والعدل الذي خول استراليا منع الآسيويين، والذي خول مصر العربية منع استخدام السوري العربي في بلادها يجيز للفلسطينيين العرب سن قانون يمنع فيه مهاجرة أي عنصر يخشى جانبه ليحفظوا حياتهم من الزوال". (98)

وشدد الفلسطينيون على أن السماح بهجرة اليهود إلى فلسطين يعد " خرقاً لحرمة الحقوق الدولية التي زعم الحلفاء أنهم خاضوا الحرب من أجلها والتي لا تجوز أن تسلب رعية الدولة المغلوبة لمن شاعت". كما أن في هجرة اليهود " انتهاك لحرمة الشرائع الدينية التي تعد وطن الشعب كمسكن ليس لغيره حق مشاركته بكثرة جنسيته أو بحدود جغرافية. . . وعبث بالعهود التي قطعها الحلفاء بينهم لتحرير الشعوب الخارجة عن تركيا، وهزئ بوصايا وبدماء شهداء الحرب التي سفكت وفاءً لتلك العهود". (99)

وحرص الفلسطينيون في خطابهم السياسي الراض للهجرة اليهودية على تحرير أنفسهم من أي نوازع عنصرية تجاه اليهود. وربما نجد فيما كتبه خليل السكاكيني في مذكراته ما يؤكد ذلك عندما قال: "لست أكره أن تسعى الأمة اليهودية في سبيل وجودها واستقلالها، بل أحب أن كل

د. مروان جرار

أمة متفرقة منحطة أن تنهض وتعيش مستقلة، ولكن الذي أكرهه هذا المبدأ الذي قامت عليه حركتها وهو أن تذلل غيرها لتعز وتقتل أمة بأسرها لتعيش. فكأنها بذلك تحاول أن تسرق استقلالها سرقة وتختلسه من يد الزمان اختلاساً، ولا عجب فهذا شأنها في كل مرة وهذا ما جعلها مكروهة محتقرة عند كل الأمم". وتساءل قائلاً: "وأى فخر لها أن تتال استقلالها بهذا السبيل؟ بل إن هذا الاستقلال الذي ينال بالدرهم تنتهز فيه فرصة سبات الأمم الأخرى وضعفها وخمولها لهو استقلال ضعيف قائم على رمل." (100)

وفرق الخطاب السياسي بين اليهود المواطنين (المقيمين أصلاً في البلاد) وبين المهاجرين الصهيونيين. وقبل الفلسطينيين بأن يكون للصنف الأول ما للعرب، وأن يكون عليهم ما على العرب. مع تأكيد أن المسلمين والمسيحيين سيعاملون "الإسرائيليين كمعاملتهما لأفرادهما" ما دامت الأمة الإسرائيلية قائمة بحقوق هاتين الأمتين مطبقة هذه الأقوال بصالح الأعمال". (101) ولكن الفلسطينيين رفضوا الإقرار بأية حقوق أخرى إذا تجاوز الأمر حقوق الضيافة (102) "فلا نستطيع الموافقة على أن يحرمننا ضيوفنا اليهود من حقوقنا السياسية". (103) وإذا كانت أوروبا تشفق على اليهود، فبإمكانها إسكانهم في أرض الله الواسعة وليس في بلادنا التي ارتوت تربتها بدماء أجدادنا وامتزجت بعظام آبائنا". (104)

لذا ينبغي أن يعرف اليهود أن فلسطين لنا ولن نتخلى عنها. وعليهم كذلك أن يعرفوا أننا في فلسطين ولدنا وفيها نأمل أن نموت وأن تدفن جثتنا في تربتها المقدسة" (105)

المبحث الثالث: الفهم البريطاني لدوافع رفض الفلسطينيين للهجرة اليهودية إلى فلسطين:

في ضوء ما تقدم نلاحظ رفضاً فلسطينياً قاطعاً للهجرة اليهودية إلى فلسطين بدوافع عدة (سياسية، تاريخية، دينية، أخلاقية، أمنية، اقتصادية). ولكن البريطانيين اكتفوا بإبراز المبرر الاقتصادي فقط، ويظهر ذلك مما كتبه كلايتون (Clayton) (106) عندما صور المعارضة الفلسطينية للهجرة على أنها تتبع من دوافع اقتصادية وطبقية فقط، متجاهلاً الدوافع الاجتماعية والدينية والتاريخية والسياسية. وقال: "إن الأكثرية الساحقة من العرب الذين أحرزوا على نحو أو آخر قدراً من التعليم ينظرون بخوف وكراهية إلى أي احتمال لامتداد الصهيونية". ولكن لماذا؟، "قالملك الصغير بوسائله القديمة غير المتطورة في الحرائة يدرك أنه لا يستطيع الحفاظ على مركزه في وجه العلم والحيوية اليهوديتين. والتاجر ينظر بتوجس إلى اليوم الذي من المحتمل أن تدفع به المشاريع اليهودية تساندها الأموال اليهودية وأساليب العمل العصرية إلى خارج السوق. والأفندي الصغير الذي كان مطمحه الأول على الدوام هو الظفر بوظيفة حكومية يجد أمامه إدارة سييسطر فيها اليهودي الأعلى ثقافة والأحد ذكاء، الأمر الذي يقلل من فرصه وفرص طبقته

دوافع رفض الفلسطينيين للهجرة اليهودية إلى فلسطين

للحصول على الوظيفة الرسمية الدائمة". لذا فإن الفئات السابقة تعارض المشروع الصهيوني، وتقوم ببث شعور معادٍ لليهود وسط الفلاحين مؤداه أن "الصهيونية ليست سوى لفظ آخر لمعنى السطو على أراضيهم وحتى وسائل عيشتهم".⁽¹⁰⁷⁾ ولم يكن ذلك ليختلف كثيراً عن فهم أورمبسي غور (Ormsby-Gore)⁽¹⁰⁸⁾ الذي أكد أن المشكلة في فلسطين تكمن بالمنافسة بين العمال العرب والعمال اليهود.⁽¹⁰⁹⁾

أما المندوب السامي هربرت صموئيل (Herbert Samuel) فقد تجاوز التقارير البريطانية كافة التي أكدت وجود رفض فلسطيني للهجرة اليهودية، وادعى أن "مقاومة الأمة للصهيونيين ليست عنيفة كما يترأى في أول الأمر وأن رابطة الصداقة والولاء متمكنة بين المستعربين والفلاحين والمشايخ المجاورين، وأنه دهش مما سمعه من أصحاب النفوذ في الخليل من حسن نواياهم ومقاصدهم وكيف أن بقاعهم قد تقدمت شوطاً بعيداً بمجاورتها مستعمرات اليهود. وأنهم لا يمانعون قط في الهجرة الصهيونية"⁽¹¹⁰⁾

ولكن على ماذا استند صموئيل في تحليله للموقف الفلسطيني من الهجرة اليهودية إلى فلسطين؟.

ربما استند إلى مجموعة من الخطابات التي لا ترقى إلى وصفها بالخطابات السياسية، جسدت موقفاً خاصاً لفئة - لا تتضارب مصالحها الاقتصادية مع مصالح اليهود - اعتقدت أن المشروع الصهيوني في النهاية سيؤدي "إلى زيادة رفاهية العرب واليهود وخيرهما معاً".⁽¹¹¹⁾ وبالتالي قدمت هذه الفئة خطاباً وصف بالموالاة لليهود أو المهادنة، ويظهر ذلك من موقف صحيفة فلسطين في عددها الصادر في (3 أكتوبر 1918) حيث دافعت عن الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وقالت: "تعلم الحكومة البريطانية شدة الحاجة إلى الأيدي العاملة لحرثة الأرض وإرجاع التربة إلى خصبها، ولذلك سمحت لليهود بالمجيء لا لاغتصاب الأرض وانتزاعها بل لإحياء ما كان بائراً واستغلال ما كان مهملاً". وحاولت أن تعيد إلى الذاكرة صلة القرابة بين العرب واليهود "وأن اليهود ليسوا غرباء عن العرب بل هم يتصلون بهم بصلة الدم لأن جميعهم من نسل إبراهيم الخليل". وأكدت الاتفاق والتفاهم العربي اليهودي وأنه "سينضم اليهود إلى العرب لإنهاض البلاد من كبوتها وإعادتها إلى ما كانت عليه من الخصب والنماء اللذين كانت تتمتع بها قبل عهد الأتراك".⁽¹¹²⁾

ولست هنا بصدد تحليل موقف الصحيفة السابق، وسأكتفي بالإشارة إلى أن الصحيفة نفسها كانت قد حذرت في السابع والعشرين من كانون أول 1913م في مقال (لكاتب وطني) بعنوان (الخطر الصهيوني) من خطورة قدوم أعداد كبيرة من المهاجرين اليهود إلى فلسطين، وانتقد

د. مروان جرار

الكاتب ادعاء البعض بفوائد الهجرة اليهودية، كما انتقد موقف ذوي النفوذ حين قال : "أنا لا ألوّم الصهيونيين على مهاجرتهم وجدهم واجتهادهم وتضامنهم، فما هو إلا تنازع للبقاء، يدفع بالأمم القوية إلى الجهاد ودوس الأمم الضعيفة. . . ولا ألوّم العامة من أبناء هذا الوطن لتقاعسهم عن رفع هذا الخطر المحدق بهم، فلهم من جهلهم أكبر شفيح. ولكني ألوّم الخاصة وأصحاب النفوذ في البلاد والمأمورين الذي يُسهّلون على الصهيونيين مهاجرتهم بما يستفيدونه من وراء مساعدتهم أو السمسرة لهم. ولعمري أن الخائن الذي يُسلّم بلاده للعدو في أثناء الحرب لا يختلف عمله عن عمل هؤلاء." (113)

ومهما يكن، فقد سعت الحكومة البريطانية إلى إزالة مخاوف الفلسطينيين من الهجرة اليهودية، ويتضح ذلك من خلال الكتاب الأبيض لعام 1922م. (114) "فالشعب اليهودي من وجهة نظرها عقد النية للعيش المشترك مع العرب للنهوض بالبلاد وتجديد النهوض القومي للشعبين، ومن الضروري تمكين الطائفة اليهودية في فلسطين من زيادة عددها بالمهاجرة، ولكن هذه المهاجرة لا يمكن أن تكون كبيرة إلى حد يزيد في أية ظروف كانت على مقدرة البلاد الاقتصادية". (115) ومن الضروري عدم صيرورة المهاجرين عالية على أهالي فلسطين عموماً وعدم حرمان أي فئة من السكان الحاليين من أشغالها. "وأكدت الحكومة نيتها تأليف لجنة من أعضاء المجلس التشريعي الجديد المنتخبين من الأهالي للبحث مع الإدارة في الأمور المتعلقة بتنظيم المهاجرين. فإذا وقع خلاف في الرأي بين هذه اللجنة والإدارة يرفع الأمر إلى حكومة جلالتة". (116)

ولكن العرب رفضوا ذلك لأنهم لا يقبلون بأية سياسة مبنية على وعد بلفور؛ وتنظيم الهجرة اليهودية يعني أكثرية يهودية في المستقبل وسيطرة يهودية على فلسطين. (117) وأمام هذا الواقع وفي أعقاب صدور تقرير سمبسون (Simpson) لعام 1930م (118) اضطرت الحكومة البريطانية إلى الاعتراف في كتابها الأبيض لعام 1930م بوجود بعض الخلل في النظام الحالي المتعلق بالمهاجرة (119)، وأن درجة البطالة بين الأهالي العرب قد وصلت حداً خطراً، وأن البطالة عند اليهود قد أدت إلى نواح غير مرضية... وقد ثبت بصراحة أن تحضير جدول العمال يجب أن يبنى على التثبت من مجموع عدد العمال العاطلين في فلسطين. وستتظر حكومة جلالتة بكل إمعان وتدقيق في إيجاد وسيلة لهذا الغرض". (120)

وقد شكك الفلسطينيون بصدق نوايا الحكومة كما ورد في الكتاب الأبيض وخلصت اللجنة التنفيذية العربية بأن ليس في الكتاب الأبيض من جديد بشأن حقوق العرب السياسية، وأن

دوافع رفض الفلسطينيين للهجرة اليهودية إلى فلسطين

النصوص والمبادئ الواردة فيه عن حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية لا تضمن للعرب حقوقهم القومية ومصالحهم الاقتصادية، فالمهم ليس بالنصوص والمبادئ ولكن بتنفيذها". (121)

وبذلك بدأت مرحلة جديدة من النضال السياسي ضد الهجرة.

الاستنتاجات:

- 1- يمكن القول إن الوجود اليهودي قبل الوجود الصهيوني لم يثر اعتراض السكان العرب أكثر بكثير مما يثيره أي وجود أجنبي آخر، ولا يمكن العثور على شيء ذي قيمة يدل على أن السكان العرب ربطوا بين وجود يهودي كهذا وبين المخاطر التي تهدد وجودهم في وطنهم. إلا أن هذا الموقف سرعان ما تبدل بعد مشاهدة تدفق المهاجرين الصهيونيين إلى فلسطين.
- 2- في الوقت الذي أدرك فيه الصهيونيون أن الهجرة اليهودية إلى فلسطين هي العامل الأول الذي سيمكن من إقامة وطن يهودي في البلاد؛ فهم الوطنيون الفلسطينيون أن استمرار الهجرة هو الخطر الأول الذي يتهدد وجود العرب في فلسطين وخارجها.
- 3- لم يكن الرفض الفلسطيني للهجرة رفضاً لاستقبال مجموعة من الناس ساءت ظروفهم ويبحثون عن ملجأ لإيوائهم. بل انبثق الرفض الفلسطيني للهجرة اليهودية من دافع سياسي تمثل باستشعار العرب بوجود مشروع صهيوني لا يهدد فلسطين فقط بل المنطقة العربية بأسرها.
- 4- استند الرفض الفلسطيني للهجرة اليهودية إلى فلسطين على مجموعة متنوعة من الدوافع، منها الدافع التاريخي الذي حرص الفلسطينيون على تأكيده في خطاباتهم السياسية وبخاصة في السنوات الأربع الأولى للاحتلال البريطاني لفلسطين، وكأنه محاولة لتثبيت عروبة فلسطين في وجه الهجمة الصهيونية التي ارتكزت إلى حق اليهود بالعودة إلى فلسطين استناداً إلى الحق التاريخي. وربما كان القصد من ذلك، استحضار العمق (العربي) القومي واستثماره في مواجهة المشروع الصهيوني الذي يستند إلى عمق دولي يهودي من جهة، وعمق استعماري أوروبي من جهة أخرى. ومن ثم لجأ الفلسطينيون إلى استثمار البعد الديني كدافع لرفض الهجرة، فالشعب الفلسطيني رأس حربة في مواجهة المخاطر المحدقة بالمسلمين والأماكن الإسلامية جراء الهجرة اليهودية. ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل لوحظ أن الخطاب السياسي حرص على تأكيد أن مخاطر الهجرة لا تقتصر على المسلمين فحسب، بل تمتد لتشمل المسيحيين في فلسطين، والبريطانيين أيضاً. لأن القلاقل المترتبة على الهجرة ستتمس بوضع بريطانيا في المنطقة، وتسبب لها المشكلات السياسية التي تتطلب منها مزيداً من الالتزامات المالية لإخمادها.

د. مروان جرار

- 5- طرح الفلسطينيون الدافع الأمني كدافع لرفض الهجرة اليهودية في فترات الإضراب السياسي التي شهدتها فلسطين. ولوحظ أن الفلسطينيين ربطوا بين القلاقل وفئة من المهاجرين هم البلاشفة. وربما يعود ذلك إلى استشعار الطبقة المنتفذة في صفوف الفلسطينيين بخطر البلاشفة (الشيوعيين) على وضعهم الاجتماعي والاقتصادي كون خطابهم السياسي لم يقتصر على العمال والفلاحين اليهود، بل امتد إلى العمال والفلاحين الفلسطينيين على شكل تحريض لقلب الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في فلسطين.
- 6- شهدت فلسطين هدوءاً في الفترات التي تراجعت فيها معدلات الهجرة اليهودية، وكان ذلك دليلاً حياً على ما أكده الفلسطينيون من علاقة الهجرة بالاضطرابات. كما تراجعت حدة الخطاب السياسي الفلسطيني إزاء الهجرة في الفترة نفسها.
- 7- استحضر الفلسطينيون الدوافع الاجتماعية والأخلاقية التي تقف وراء رفضهم للهجرة باعتبارها تمس بمنظومتهم الاجتماعية والأخلاقية. فهناك اختلاف واضح بين شخصية المهاجر اليهودي وفكره، وبين شخصية الفلسطيني وفكره. فكيف يمكن التوفيق بين نموذجين متناقضين فكراً واجتماعياً.
- 8- أبرز الفلسطينيون الدافع الاقتصادي في فترات الأزمات الاقتصادية التي عاشتها فلسطين في السنوات (1922-1923) و (1926-1929). وكان هذا الدافع هو الأقوى في الطرح الفلسطيني، لأن الهجرة تمس شرائح المجتمع الفلسطيني كافة من جهة، ولأنها تمس امتيازات النخبة التي صاغت الخطاب السياسي.
- 9- أصر اليهود والبريطانيون على تفسير الموقف الفلسطيني الراض للهجرة اليهودية على أنه موقف اقتصادي لا غير. ولم تكن الدوافع الأخرى التي قدمها الفلسطينيون تعنيهم بشيء.
- 10- أجمع الفلسطينيون في موقفهم من الهجرة على الرفض بعكس موقفهم من القضايا الأخرى المرتبطة بالمشروع الصهيوني. وكانت المواقف المهادنة للهجرة قليلة جداً، وتعبّر عن مواقف شخصية - لأناس حققوا مكاسب محدودة من الهجرة - أكثر منها مواقف سياسية.
- 11- رفض الفلسطينيون أي حديث عن تنظيم الهجرة تحت إشراف السلطات البريطانية. واعتقدوا أن التنظيم يؤدي لاحقاً إلى أكثرية يهودية.
- 12- لم يقدم الفلسطينيون أي برنامج مقاوم لإحباط الهجرة اليهودية إلى فلسطين، واكتفوا بتشخيص ساذج للمشكلة، والأمل بأن بريطانيا ستهب لنجدتهم من الهجرة تارة، وأن يهب العرب والمسلمون تارة أخرى.

دوافع رفض الفلسطينيين للهجرة اليهودية إلى فلسطين

هوامش البحث:

1- هاليفي، إيلان (1986م) - المسألة اليهودية (القبيلة، الشريعة، المكان). ترجمة: فؤاد جديد، مكتب الخدمات للطباعة، دمشق، ص (24-25). وسيشار إليه: هاليفي، المسألة اليهودية. أنظر: شولش، الكزاندر (1993م) - تحولات جذرية في فلسطين (1856-1882)، (دراسات حول التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي). ترجمة، كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ص (188-189). وسيشار إليه : شولش، تحولات.

2- أنظر:

Hyamson. , Albert. , **the British Consulate in Jerusalem In Relation to the Jews of Palestine (1838-1914)**. Part I (1838-1914). Edited by Albert M. Hyamson. O. B. E, F. R. Hist, S. , Edward Goldstone Ltd). 1939. PP. (4-5)

وسيشار إليه: Hyamson. , The British Consulate in Jerusalem

3- أنظر:

Ben Arie., Yahudia and Shaul Sapir., **a Collection of Papers Complementary to the Course: Chapters in Historical Geography of Jewish Settlement of Eretz Israel in the Beginning of Modern Era**. Complied by Yahudia Ben Arie and Shaul Sapir, the Hebrew University of Jerusalem, 1984. P (24).

وسيشار إليه: Ben Arie and Shaul Sapir, Historical Geography

4- Ben Halpern. , **The Idea of the Jewish State**. Harvard University Press, Cambridge. 1969. pp (106-109)

وسيشار إليه: Ben Halpern, The Idea of the Jewish State

5- هاليفي، المسألة اليهودية، ص (24-25).

6- Robert John and Sami Hadawi. , **The Palestine Diary**, Vol 1, the Palestine Research Center, Beirut, 1970. PP (15)

وسيشار إليه: Robert John and Sami Hadawi, Palestine

7- Shafire, Gershon. , **Land, Labor and the Origins of the Israeli-Palestinian Conflict (1882-1914)**. Cambridge University Press, Cambridge, 1989. pp (1-2)

وسيشار إليه : Shafire, Land

8- بركات، محمود (1982م) - النخبة الحاكمة في إسرائيل. منشورات فلسطين المحتلة، بيروت، ص (45). وسيشار إليه : بركات، النخبة.

د. مروان جرار

9- عوض، عبد العزيز (1974) - هجرة اليهود إلى فلسطين وموقف الدولة العثمانية منها (1874-1914). مجلة كلية الآداب، الرياض، العدد (33)، ص(158). وسيشار إليه: عوض، هجرة. / أنظر:

Giladi, Dan, the Agronomic Development of the Old Colonies in Palestine (1882-1914), in Studies on Palestine during the Ottoman Period, Edited by Moshe Ma'oz, the Magnes Press, Jerusalem, 1975, PP. (176-184).

وسيشار إليه: Giladi, The Agronomic Development

10- Ropert John, and Sami Hadawi, The Palestine Diary, Vol 1, P(15)

11- سخيطة، ميساء (1983م) - الإستراتيجية الصهيونية في الهجرة والاستزراع الاقتصادي. مجلة شؤون عربية، تونس، العدد (34/33)، ص(51) وسيشار إليه : سخيطة، الإستراتيجية الصهيونية

12- Great Britain (C. O.), **Report of General Abstract of the Census of 1922 Taken on the 23 of October, 1922**, Compiled by J. B. Barron, O. B. E. , M. C. Superintendent of the Census, Jerusalem.

وسيشار إليه: Great Britain (C. O.), Report of General Abstract of the Census

13- حوراني، فيصل. (2003) - **جذور الرفض الفلسطيني (1918-1948)**. ط1، رام الله (فلسطين)، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية. ص(13). وسيشار إليه: حوراني، جذور.

14- الكيالي، عبد الوهاب (1990) - **تاريخ فلسطين الحديث**، ط 10، الأردن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ص (109). وسيشار إليه: الكيالي، تاريخ/ للمزيد انظر: الأحمد، نجيب. (1985) - **فلسطين تاريخاً ونضالاً**، ط1 عمان، دار الجليل للنشر والأبحاث الفلسطينية، ص (150). وسيشار إليه : الأحمد، فلسطين.

15- مذكرة من الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا إلى الجنرال اللنبي احتجاجاً على مطامع اليهود وعرضاً لمطالب العرب/1918م في : فرات، يهوشع (ب. ت) - **صراع عرب فلسطين (1918- 1939)** . **مجموعة وثائق وشهادات**، ط1، القدس، الجامعة العبرية، ص(1-2)، وسيشار إليه : فرات، وثائق.

للمزيد حول هذه الفكرة انظر :

66-Esco Foundation For Palestine. , Inc. , **Palestine (A Study of Jewish, Arab, And British Policies**. volume (1), Kraus Reprint Co, New York, 1970, pp (129-130).

دوافع رفض الفلسطينيين للهجرة اليهودية إلى فلسطين

وسيشار إليه: Esco. Palestine

- 16- دروزه، محمد عزة (1959) - القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها (تاريخ ومذكرات وتعليقات). منشورات المكتبة العصرية (صيدا- بيروت)، ج1، ص (23-24). وسيشار إليه: دروزه، القضية.
- 17 -دروزة، قضية، ج1، ص (27).
- 18- السكاكيني، خليل. (1955) -كذا أنا يا دنيا(يوميات خليل السكاكيني). أعدتها للنشر هالة السكاكيني، ط1، القدس، المطبعة التجارية. ص(65). وسيشار إليه: السكاكيني، يوميات.
- 19- خلة، كامل. (1974) -فلسطين والانتداب البريطاني(1920 - 1939)، ط1، بيروت مركز الأبحاث، ص (256). وسيشار إليه: خلة، فلسطين
- 20- حوراني، جذور، ص (75) /. للمزيد حول موقف الفلسطينيين الراض للهجرة انظر:
- احتجاج الفلسطينيين المنفيين إلى هيئة مؤتمر السلم العام ووزارة الخارجية البريطانية على الصهيونية والحالة في فلسطين 1918/12/12م في الكيالي، عبد الوهاب (1968)-وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية(1918-1939). جمع وتصنيف عبد الوهاب الكيالي، ط1، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية. ص(1-2). وسيشار إليه: الكيالي، وثائق.
- مذكرة من الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا إلى الجنرال اللنبي احتجاجا على مطامع اليهود وعرضا لمطالب العرب 1918م في: فرات، وثائق، ص (1-2).
- الاحتجاج المقدم من الجمعية الإسلامية المسيحية في نابلس إلى معتمدي الحلفاء والى الأمير فيصل 1919م في: فرات، وثائق، ص (5).
- تقرير تاريخي وسياسي من المؤتمر العربي الفلسطيني الأول إلى مؤتمر الصلح في باريس/شباط 1919م في : فرات، وثائق، ص (6-7).
- احتجاج مخاتير وأئمة وأعيان طولكرم. . . إلى مؤتمر الصلح العام /شباط 1919م في: الكيالي، وثائق، ص(5-7).
- عريضة الجمعية الإسلامية المسيحية إلى مؤتمر السلم العام. . . /1919/3/30م في: أيوب، سمير (1984) -وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني. (ط1)، (ج2)، (مرحلة زرع المؤامرة)، ط1، بيروت، صامد للطباعة والنشر والتوزيع، ص(67-68) وسيشار إليه: أيوب، وثائق.

د. مروان جرار

- احتجاج الجمعيات الإسلامية المسيحية على فرض الانتداب ودمج وعد بلفور فيه /شباط 1920م في: منظمة التحرير الفلسطينية (1987)- وثائق فلسطين(مائتان وثمانون وثيقة مختارة 1839- 1987). ط1، بيروت، دائرة الثقافة، ص(280-281). وسيشار إليه: م، ت، ف، ووثائق.

- مذكرة رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي. . لرئيس مجلس العموم البريطاني/1921م في : زقوت، ناهض. (2003)-وثائق القضية الفلسطينية. ، ط1، (غزة-فلسطين)، منشورات المركز القومي للدراسات والتوثيق، ج1، ص(194-195). وسيشار إليه، زقوت، ووثائق.

- مذكرة الوفود العربية إلى المستر ايمري/1925 في : السفري، عيسى. (1937)-فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية(سجل عام لقضية فلسطين في عشرين سنة). ط1، يافا، مكتبة يافا الجديدة، ص (31-32)، وسيشار إليه:السفري، فلسطين. / انظر:

Mattar. ,Philip. , **the Mufti of Jerusalem (AL-Haj Amin Al- Husayni and the Palestine National Movement.** Colombia University Press, New York, 1988. P (15).

وسيشار إليه: Mattar. , the Mufti

21- السكاكيني، يوميات، ص (68).

22- انظر الاحتجاج المقدم من الجمعية الإسلامية المسيحية في نابلس إلى معتمدي الحلفاء وإلى الأمير فيصل /1919م في: فرات، ووثائق، ص (5).

23- انظر احتجاج المؤتمر العربي الفلسطيني الثالث إلى الحكومة البريطانية وبرلمانها على وعد بلفور 1920 في : زقوت، ووثائق، ج1، ص (183).

24- انظر مذكرة الجمعية الإسلامية المسيحية بنابلس إلى مؤتمر الصلح 1920 في : فرات، ووثائق، ص (13-14).

25- انظر: احتجاج الفلسطينيين المنفيين إلى هيئة مؤتمر السلم العام ووزارة الخارجية البريطانية على الصهيونية والحالة في فلسطين /12/12/1918م في الكيالي، ووثائق، ص(1-2).

26-مذكرة من الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا إلى الجنرال اللنبي احتجاجا على مطامع اليهود وعرضا لمطالب العرب/1918م في : فرات، ووثائق، ص(1-2).

27-انظر: تقرير تاريخي وسياسي من المؤتمر العربي الفلسطيني الأول إلى مؤتمر الصلح في باريس/شباط 1919م في : فرات، ووثائق، ص 6(7-).

دوافع رفض الفلسطينيين للهجرة اليهودية إلى فلسطين

- 28- تقرير تاريخي وسياسي من المؤتمر العربي الفلسطيني الأول إلى مؤتمر الصلح في باريس/شباط 1919م في : فرات، وثائق، ص (6-7).
- 29- تقرير تاريخي وسياسي من المؤتمر العربي الفلسطيني الأول إلى مؤتمر الصلح في باريس/شباط 1919م في : فرات، وثائق، ص (6-7).
- 30- احتجاج مخاتير وأئمة وأعيان طولكرم. . . إلى مؤتمر الصلح العام /شباط 1919م في: الكيالي، وثائق، ص(5-7). /انظر:
- عريضة الجمعية الإسلامية المسيحية إلى مؤتمر السلم العام. . . /1919/3/30م في: أيوب، وثائق، ج2، ص (67-68). /انظر:
- مذكرة من الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا إلى الجنرال اللنبي احتجاجاً على مطامع اليهود وعرضا لمطالب العرب/1919م في : فرات، وثائق، ص(1-2).
- 31- مذكرة الوفد العربي الفلسطيني الأول إلى الحكومة البريطانية حول المطالب الوطنية لعرب فلسطين /1921/8/12: في أيوب: وثائق، ج2، ص(104-110). /انظر: زقوت، وثائق، ج1، ص (211).
- 32- مذكرة من الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا إلى الجنرال اللنبي احتجاجاً على مطامع اليهود وعرضا لمطالب العرب في: فرات، وثائق، ص (1-2).
- 33- انظر: تقرير تاريخي وسياسي من المؤتمر العربي الفلسطيني الأول إلى مؤتمر الصلح في باريس/شباط 1919م في : فرات، وثائق، ص (6-7).
- 34- أنظر احتجاج مخاتير وأئمة وأعيان طولكرم على جعل فلسطين وطناً قومياً لليهود وسلخ فلسطين عن سوريا العربية المرفوع إلى مؤتمر الصلح العام /شباط 1919م /في: الكيالي، وثائق، ص (3-7). /للمزيد انظر: احتجاج الجمعية الإسلامية المسيحية بالقدس/1920/2/27م في فرات، وثائق، ص (46-47).
- 35- انظر: نداء الشيخ عبد القادر المظفر إلى المصريين بالاحتجاج على فرض الانتداب في : فرات، وثائق، ص (88).
- 36- انظر : نداء الشيخ عبد القادر المظفر إلى المصريين بالاحتجاج على فرض الانتداب في : فرات، وثائق، ص (88).
- 37- أنظر عريضة الجمعية الإسلامية المسيحية إلى مؤتمر السلم العام حول تمسك عرب فلسطين ببلادهم ورفضهم فكرة الوطن القومي اليهودي والهجرة الصهيونية 1919/3/30/في أيوب، وثائق، ج2، ص (67-68).

- 38- مذكرة من رئيس الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا إلى رئيس لجنة التحقيق (هيكرافت) 1921 في : فرات، وثائق، ص (34).
- 39- انظر خلاصة تقرير لجنة هيكرافت في : جامعة الدول العربية (الإدارة العامة لشؤون فلسطين). (1957) - الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين، ط 1 ج 1، القاهرة. ص (125). وسيشار إليه: جامعة الدول العربية، الوثائق الرئيسية.
- 40- علقت لجنة هيكرافت في تقريرها على هذه الشكوى بقولها: "وبديهي أن الانتقال من أحوال الشدة التي كانوا يقاسونها في البلاد التي جاءوا منها إلى حرية وطنهم القومي محط أحلام وآمالهم قد ضاعف وأنعش روحهم. ومن جهة أخرى بديهي أن يتهيج العرب من تبجح أولئك اليهود القادمين حديثاً إذ ليس من السهل صب الخمر الجديد في أوعيته القديمة". / انظر خلاصة تقرير لجنة هيكرافت في : جامعة الدول العربية، الوثائق الرئيسية، ج 1، ص (124)
- 41- مذكرة من الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا إلى الجنرال اللنبي احتجاجاً على مطامع اليهود وعرضاً لمطالب العرب في: فرات، وثائق، ص (1-2). / انظر: مذكرة الجمعية الإسلامية المسيحية بنابلس إلى مؤتمر الصلح 1920 في : فرات، وثائق، ص (13-14).
- 42- انظر: انظر خلاصة تقرير لجنة التحقيق البريطانية العسكرية للتحقيق في أسباب الاضطرابات التي وقعت في القدس 20-4-1920م في : زقوت، وثائق، ج 1، ص (184)/ انظر: دروزه، القضية، ج 1، ص (37).
- Ingram. , Doreen. , **Palestine Papers (1917-1922)**. George Brazillier New York, 1972. p (121)
- وسيشار إليه: Ingram, Palestine
- 43- انظر: مذكرة الجمعية الإسلامية المسيحية إلى الحاكم العسكري البريطاني بالقدس برفض فكرة الوطن القومي اليهودي 1919/8/2م في: م، ت، ف، وثائق، ص (278- 279).
- 44- انظر: خطاب رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في إحدى قاعات مجلس النواب البريطاني في: الكيالي، وثائق، ص (168).
- 45- انظر تقرير الجمعية الإسلامية إلى لجنة التحقيق البريطانية 1929م في الكيالي، وثائق، ص (160-162).
- 46- احتجاج الفلسطينيين المنفيين إلى هيئة مؤتمر السلم العام ووزارة الخارجية البريطانية على الصهيونية والحالة في فلسطين / 12/12/1918م في زقوت، وثائق، ج 2، ص (159-161) / انظر: فرات، وثائق، ص (159-161).

دوافع رفض الفلسطينيين للهجرة اليهودية إلى فلسطين

47- أنظر احتجاج مخاتير وأئمة وأعيان طولكرم على جعل فلسطين وطناً قومياً لليهود وسلخ فلسطين عن سوريا العربية المرفوع إلى مؤتمر الصلح العام /شباط 1919م /في: الكيالي، وثائق، ص (3-7).

48- مذكرة الجمعية الإسلامية المسيحية إلى الحاكم العسكري البريطاني بالقدس برفض فكرة الوطن القومي اليهودي 1919/8/20م في: م، ت، ف، وثائق، ص (278-279).

49- عريضة الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا المقدمة إلى الجنرال واطسن 1919/11/8م في: الكيالي، وثائق، ص (11-13).

50- احتجاج الجمعيات الإسلامية المسيحية على فرض الانتداب ودمج وعد بلفور فيه /شباط 1920م في: م، ت، ف: وثائق، ص (280-281). /للمزيد انظر مذكرة من رئيس الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا إلى رئيس لجنة التحقيق (هايكرافت 1921) في: فرات، وثائق، ص (34-36).

51- انظر تقرير المؤتمر الفلسطيني العربي الثالث المرسل إلى المندوب السامي 1920/12/18م في: فرات، وثائق، ص (31-32). /انظر: طربين، أحمد، (1958) - محاضرات في تاريخ قضية فلسطين. القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، ص (202-203). وسيشار إليه: طربين، أحمد.

52- Arakie. , Marge. , **the Broken Sword and Justice: America, Israel and the Palestine Tragedy**. London, 1973. P (2 Broken

Arakia, The the Broken وسيشار إليه:

للمزيد حول هذه القضية انظر:

Jeffries. , J. M. N. , **the Balfour Declaration**. The Institute for Palestine Studies. Beirut, 1969. PP (18-19)

وسيشار إليه: Jeffries .,The Balfour Declaration,

53- انظر احتجاج المؤتمر العربي الفلسطيني الثالث إلى الحكومة البريطانية وبرلمانها على وعد بلفور 1920/12/22م في: أيوب/ وثائق، ج2، ص (89-90).

54- انظر مذكرة رئيس المؤتمر العربي الفلسطيني الثالث لوزير الخارجية البريطانية حول ضرورة وقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين 1921/3/8م في: الكيالي، وثائق، ص (18-19).

55- انظر مذكرة الوفد الفلسطيني الأول إلى الحكومة البريطانية حول المطالب الوطنية لعرب فلسطين 1921/8/12م في: أيوب، وثائق، ج2، ص (104-110). /الكيالي، وثائق، ص

د. مروان جرار

- (26). /انظر: عريضة الوفود الفلسطينية إلى المندوب السامي احتجاجا على تهريب الأسلحة وتدفق الهجرة اليهودية/مارس 1922م في: فرات، وثائق، ص(7).
- 56- انظر احتجاج أهالي مقاطعة طولكرم ضد وعد بلفور وسياسية بريطانيا الصهيونية في فلسطين 1921/5/17م في: الكيالي، وثائق، ص (20-21).
- 57- الكيالي، وثائق، ص (20-21). /للمزيد انظر: احتجاج جمعية يافا الإسلامية- المسيحية على وجود الروح البلشفية بين اليهود 16/تشرين الثاني 1920م في: حوراني، جذور، ص (445-446).
- 58- انظر احتجاج الجمعية الإسلامية المسيحية بحيفا على تهريب اليهود للسلاح 1930/3/17م في: الكيالي، وثائق، ص (164-166). /للمزيد حول الاحتجاج على تهريب اليهود للسلاح/ انظر: عريضة الوفود الفلسطينية إلى المندوب السامي احتجاجا على تهريب الأسلحة وتدفق الهجرة اليهودية/1921م في: فرات، وثائق، ص (76). /انظر: احتجاج اللجنة التنفيذية لمؤتمر السيدات العربيات على تهريب اليهود للسلاح في: الكيالي، وثائق، ص (166-167).
- 59- انظر برقية الوفد العربي الفلسطيني في لندن إلى اللجنة التنفيذية العربية 1930م في الكيالي، وثائق، ص (172).
- 60- انظر احتجاج أهالي مقاطعة طولكرم ضد وعد بلفور وسياسية بريطانيا الصهيونية في فلسطين 1921/5/17م في: الكيالي، وثائق، ص (20-21). / للمزيد انظر: احتجاج جمعية يافا الإسلامية- المسيحية على وجود الروح البلشفية بين اليهود في 16/تشرين الثاني 1920م في: حوراني، جذور، ص (445-446).
- 61- انظر: مذكرة رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي "الإسلامي والمسيحي" في فلسطين لرئيس مجلس العموم البريطاني حول ضرورة إلغاء وعد بلفور وتغيير السياسة البريطانية في فلسطين/1921م في: زقوت، وثائق، ج1، ص (194-195)/انظر: م، ت، ف: وثائق، ص (279-280).
- 62- انظر احتجاج أهالي مقاطعة طولكرم ضد وعد بلفور وسياسية بريطانيا الصهيونية في فلسطين 1921/5/17م في: الكيالي، وثائق، ص (20-21).
- 63- أنظر مذكرة الجمعية الإسلامية المسيحية بالقدس (1920) في: فرات، وثائق، ص (14).
- 64- انظر: بيان اللجنة التنفيذية للحزب الشيوعي/ 1921م في: الكيالي، وثائق، ص (22-25).

دوافع رفض الفلسطينيين للهجرة اليهودية إلى فلسطين

65- وجاء هذا الموقف في وقت اعتقد فيه عرب آخرون أن خلاص العرب يكمن بالبلشفة، ويظهر ذلك من الأبيات التالية للشاعر العراقي معروف الرصافي (الذي زار فلسطين). حيث قال:

علم ودستور ومجلس أمة كل عن المعنى الصحيح محرف
للأجنبي مطامع ببلادكم لا تنتهي إلا بأن تتبلشفوا

انظر: القاسم، سميح. (1990) - مطالع من أنتولوجيا الشعر الفلسطيني في ألف عام. ط1، دار عربسات، حيفا، ص (19). وسيشار إليه: القاسم، مطالع.

66- جريس، صبري. (1986) - تاريخ الصهيونية (1862- 1948)، (الجزء الثاني)، (الوطن القومي اليهودي في فلسطين 1918- 1939)، ط1، بيروت، مركز الأبحاث، ص 53، وسيشار إليه: جريس، الصهيونية.

67- جريس، الصهيونية، ج2، ص (1).

68- تقرير اللجنة الملكية لفلسطين (عرض على البرلمان بأمر جلالتة في شهر تموز سنة 1937)، ط1، القدس، مكتب الطباعة والقرطاسية، ص (83). وسيشار إليه: تقرير اللجنة الملكية.

انظر: حول هذه الفترة:

Royal Institute of International Affairs. , **Great Britain and Palestine (1915-1945)**. Hyperion Press, Connecticut, 1944, p (13)

وسيشار إليه: Royal Institute. Great Britain

69- احتجاج الجمعيات الإسلامية المسيحية على فرض الانتداب ودمج وعد بلفور فيه /شباط 1920م في: م، ت، ف: وثائق، ص(280-281). / السفري، فلسطين، ص (31-32).

70- راجع بهذا الشأن مذكرة الجمعية الإسلامية إلى الحاكم العسكري البريطاني بالقدس برفض فكرة الوطن القومي اليهودي 1919/8/20م في: الكيالي، وثائق، ص (10).

71- أنظر احتجاج مخاتير وأئمة وأعيان طولكرم على جعل فلسطين وطناً قومياً لليهود وسلخ فلسطين عن سوريا العربية المرفوع إلى مؤتمر الصلح العام /شباط 1919م /في: الكيالي، وثائق، ص (3-7). / للمزيد انظر: مذكرة من رئيس الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا إلى رئيس لجنة التحقيق (هايكرافت 1921) - فرات، وثائق، ص (34-36).

72- مذكرة من رئيس الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا إلى رئيس لجنة التحقيق (هايكرافت) 1921م، في: فرات، وثائق، ص (34-36).

د. مروان جرار

- 73- مذكرة من رئيس الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا إلى رئيس لجنة التحقيق (هايكرافت) 1921م في : فرات، وثائق، ص (34-36).
- 74- الكيالي، تاريخ، ص (157).
- 75- انظر خلاصة تقرير لجنة هايكرافت في : جامعة الدول العربية، الوثائق الرئيسية، ج1، ص (124).
- 76- مذكرة من رئيس الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا إلى رئيس لجنة التحقيق (هايكرافت) 1921م، في فرات، وثائق، ص (34-36).
- 77- أنظر احتجاج مخاتير وأئمة وأعيان طولكرم على جعل فلسطين وطناً قومياً لليهود وسلخ فلسطين عن سوريا العربية المرفوع إلى مؤتمر الصلح العام /شباط 1919م /في : الكيالي، وثائق، ص (3-7).
- 78- الكيالي، تاريخ، ص (157).
- 79- عريضة الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا المقدمة إلى الجنرال وطسن المدير العام للبلاد حول الهجرة والنوايا الصهيونية في فلسطين في الكيالي، وثائق، ص (11-12).
- 80- فعرب فلسطين " مسلمين ومسيحيين هم ثلاثة وتسعون في المائة من السكان"، واليهود أقلية قليلة. / انظر مذكرة الوفد العربي الفلسطيني في لندن إلى الرأي العام البريطاني حول الحالة في فلسطين /15/8/1923 في " فرات، وثائق، ص (92). وليس لهم في بلادنا إلا اثنتين في المائة من الثروة. انظر :
- احتجاج المؤتمر العربي الفلسطيني الثالث إلى الحكومة البريطانية وبرلمانها على وعد بلفور 1920/12/22م في فرات، وثائق، ص (33-34). / انظر: زقوت : وثائق ج1، ص (183).
- 81- انظر خلاصة تقرير لجنة هايكرافت في : جامعة الدول العربية، الوثائق الرئيسية، ج1، ص (125-261).
- 82- احتجاج الجمعيات الإسلامية والمسيحية في القدس على فرض الانتداب ودمج وعد بلفور فيه/شباط 1920م في : م، ت، ف: وثائق، ص(280-281). / انظر: حلاق، فلسطين، ص (23).
- 83- عريضة الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا المقدمة إلى الجنرال واطسن المدير العام للبلاد حول الهجرة والنوايا الصهيونية في فلسطين/11/1919م في : الكيالي، وثائق، ص (11-12).

دوافع رفض الفلسطينيين للهجرة اليهودية إلى فلسطين

- 84- احتجاج الجمعيات الإسلامية المسيحية على فرض الانتداب ودمج وعد بلفور فيه /شباط 1920م في : م، ت، ف: وثائق، ص(280-281) . / أنظر: حلاق، فلسطين، ص (240-241).
- 85- عريضة الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا المقدمة إلى الجنرال واطسن المدير العام للبلاد حول الهجرة والنوايا الصهيونية في فلسطين/11/1919م في : الكيالي، وثائق، ص (11-13).
- 86- احتجاج اللجنة التنفيذية العربية على بيع أراضي قضاء الناصرة للصهيونيين وموقف الحكومة من حقوق المزارعين العرب فيها 1924/8/25م في: الكيالي، وثائق، ص (84-86) .
- 87- احتجاج الجمعيات الإسلامية المسيحية على فرض الانتداب ودمج وعد بلفور فيه /شباط 1920م في : م، ت، ف: وثائق، ص(280-281) .
- 88- انظر مذكرة الوفد الفلسطيني الأول إلى الحكومة البريطانية حول المطالب الوطنية لعرب فلسطين 1921/8/12م في: أيوب، وثائق، ج2، ص (104-110).
- للمزيد انظر: الحوت، بيان نويهض (1981)-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين(1917 - 1948)، ط1، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية. ، ص (154-155) . وسيسار إليه: الحوت، القيادات.
- 89- قرار اللجنة الفلسطينية بمصر برفض الانتداب1922م في: الكيالي، وثائق، ص (43)./للمزيد انظر: مذكرة اللجنة التنفيذية العربية إلى المستر ايمري وزير المستعمرات البريطانية أثناء زيارته لفلسطين 1925م في : الكيالي، وثائق، ص (95-96).
- 90- خلة، فلسطين، ص (41).
- 91- أقرت التقارير البريطانية بوجود أزمة اقتصادية في فلسطين، وأن هذه الأزمة انعكست على الشأن السياسي. فقد وزع تشرشل (Chirchill) على أعضاء مجلس الوزراء نص تقرير من ج. س حاكم لواء حيفا عن أسباب استياء السكان العرب في منطقتهم جاء فيه أن للظروف الاقتصادية أثرا قويا في الشؤون السياسية وأن تلك الظروف كانت سيئة جدا في منطقتهم الأمر الذي جعل القرويين يتجاوبون مع التحريض المناوئ للحكومة : " فالأعمال في عكا وشفا عمر متوقفة. وفي حيفا تكاد تكون جميع أنواع العمل التي تعود بالريح على العرب في تدهور. . . كما أنه من الواضح أن الحواجز الجمركية مع سوريا أخذت تقفل تجارة الترانزيت. . . فصاحب الحانوت غير اليهودي للبيع بالمفرق يكاد يتوقف عن العمل. بل إن

د. مروان جرار

الحمالين وغيرهم ممن يمارسون الأعمال غير الدائمة قد أخذ وضعهم يتأثر بسبب الأفضلية التي تمنحها المؤسسات اليهودية وأصحاب العمل اليهود للمهاجرين الجدد من العمل. . . . وتعاني جميع طبقات سكان المدن من ارتفاع تكاليف المعيشة. . . أما الطبقات الاجتماعية الأعلى نسبيا كالتجار والأفندية فإنهم يكادون يصلون إلى حافة اليأس فهم يجدون صعوبة متصاعدة في العيش بمدخلهم أو بواسطة أية أعمال أخرى يمارسونها وكثيرون منهم يواجهون الخيارين بين الإفلاس أو الهجرة، وليست حالة ملاك الأرض الكبير خيرا من ذلك بكثير، فهو مثقل بالديون وليس في وسعه أن يحصل على مزيد من القروض. فأسعار الحبوب منخفضة كما أن الأسواق الخارجية لسبب أو لآخر مغلقة عمليا في وجهه، بل إنه ليجد من الصعب عليه أن يبيع ما يضطر لبيعه من الأراضي بسعر معقول". ويرى ساكن المدينة أن ما يعانيه من حالات العجز والبؤس إنما هو نتيجة مباشرة للسياسة البريطانية وما يترتب عليها من الهجرة اليهودية. الكيالي، تاريخ، ص (160-161).

للمزيد حول تأثير الهجرة اليهودية على الاقتصاد الفلسطيني انظر: نص تقرير سمبسون (رقم 3886) عن الهجرة ومشاريع الإسكان والعمران في: السفري، فلسطين، ص (140-143) انظر: م، ت، ف: وثائق، ص (159-161).

92- مذكرة الوفد العربية إلى المستر ايمري وزير المستعمرات البريطانية أثناء زيارته لفلسطين 1925م في: م، ت، ف، وثائق، ص (280-282).

93- ادعى المهاجرون اليهود أنهم عادوا إلى فلسطين " لاستثمار رمالها وقفارها واستعمار جبالها وبطاحها، فتخرج ما اختفى في جوفها من الخيرات، واكتشاف كنوزها الموجودة بين طيات الأرض طبقات فوق طبقات والاحتفاظ بمياهها الجارية. ثم إصلاح شؤون البلاد بما وهبنا الله من القوى الجسدية والمعنوية والمالية. لقد جلبنا إلى هذه البلاد مئات الملايين من الفرنكات من الخارج، فأنفقناها هنا بما يفيد الأهلين جميعا على السواء. إن أماكن خربة قفراء مجدبة قد حولناها إلى قرى عامرة، فأصبحت مصدر ارتزاق لألوف من السكان، فضلا عن أن إنشاء هذه القرى كان دافعا لارتفاع أثمان الأراضي وزيادة المحصول".

انظر: بيان من الهيئة القومية الاسرائيلية إلى الشعب الفلسطيني في عام 1921م يهدف إلى استمالة الفلسطينيين ووقف معارضتهم للوجود الإسرائيلي، طالبا من الفلسطينيين إقامة التعاون العربي-الإسرائيلي لتطوير فلسطين في: حلاق: فلسطين، ص (251-254).

94- انظر تقرير اللجنة التنفيذية إلى لجنة الانتدابات في عصابة الأمم 1927/5/11م في أيوب، وثائق، ج2 ص (168-171) انظر: فرات، وثائق، ص (102-105).

دوافع رفض الفلسطينيين للهجرة اليهودية إلى فلسطين

95- انظر رد اللجنة التنفيذية على ملاحظات المندوب السامي حول مذكرة اللجنة المرفوعة إلى لجنة الانتدابات التابعة لعصبة الأمم في جنيف 1924/10/28م في الكيالي، وثائق، ص(88-92)

96- أنظر مذكرة اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي الفلسطيني إلى المندوب السامي البريطاني في فلسطين في 25 تموز 1928م في: حوراني، جذور، ص (454-455). للمزيد انظر: مذكرة المؤتمر الفلسطيني المنعقد في حيفا إلى المندوب السامي البريطاني في 18 كانون أول 1920م تضمنت المطالبة بالحرية والاستقلال وتشكيل حكومة فلسطينية وطنية في: حلاق، فلسطين ص (244-245).

97- بيان اللجنة التنفيذية في الرد على الكتاب الأبيض الانكليزي الصادر في أكتوبر سنة 1930م في فرات، وثائق، ص (141-144)

98- الكيالي، تاريخ، ص (109)

99- احتجاج المؤتمر العربي الفلسطيني الثالث إلى الحكومة البريطانية وبرلمانها على وعد بلفور في: الكيالي، وثائق، ص (18-19). / انظر صورة البرقية التي رفعها المؤتمر العربي الفلسطيني الثالث إلى عصبة الأمم المتحدة في 15 كانون الأول 1920م تضمنت رفض قيام الوطن القومي اليهودي في فلسطين والشكوى ضد الحلفاء الذين نكثوا بوعودهم في: حلاق، فلسطين، ص (242-243). / انظر: قاسميه، خيرية. (1974) - أوراق عوني عبد الهادي (أوراق خاصة)، ط1، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، مركز الأبحاث، ص(58)، وسيشار إليه: قاسميه، أوراق عوني.

100- السكاكيني، يوميات، ص (63).

101- أنظر النص الكامل لكلمة راغب أبو السعود في: حوراني، جذور، ص (443).

للمزيد حول هذا الموضوع انظر:

Khalidi. ,Walid. , **From Haven to Conguest (Reading in Zionism and the Palestine problem Until 1948)**. Edited with and Introduction by Walid Khalidi, The Institute for Palestine Studies, , volume (1), pp (184-190). Beirut, 1971.

وسيشار إليه: Khalidi. , **From Haven to Conguest**

102- حوراني، جذور، ص(210).

103- الكيالي، تاريخ، ص (101)

د. مروان جرار

104- عريضة الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا المقدمة إلى الجنرال وطسن المدير العام للبلاد حول الهجرة والنوايا الصهيونية في فلسطين في : الكيالي، وثائق، ص (11-12)

105- الكيالي، تاريخ، ص (101)

106- كلايتون (Clayton): الضابط السياسي العام في المكتب العربي بالقاهرة (مؤسسة عسكرية بريطانية مقرها القاهرة). /انظر: خلة، فلسطين، ص(34)

107- الكيالي، تاريخ، ص (103)

108- اورمبسي غور(Ormsby-Gore) :وليام جورج اورمبسي غور (1885- 1964م):سياسي بريطاني وعالم نشط في مجال تعزيز العلم في المستعمرات البريطانية. تتلمذ في ايتوت والكلية الجديدة، وفي كامبريدج. انتخب في العام 1910م عضواً في البرلمان الانجليزي. خدم خلال الحرب العالمية الأولى في مصر. اظهر غور اهتماماً بالصهيونية، وأصبح في العام 1917م أميناً مساعداً لمجلس الوزراء.

انظر:

<http://www.britannica.com/eb/article-9057427/William-George-Arthur-Ormsby-Gore-4th-Baron-Harlech>

109- الكيالي، تاريخ، ص (103)

110- السفري، فلسطين، ص(48)

111- راجع تقرير لجنة التحقيق الملكية، ص (72)

112- محافظة، علي. (1989) - الفكر السياسي في فلسطين من نهاية الحكم العثماني حتى نهاية الانتداب البريطاني(1918 - 1948)، ط1، عمان، مركز الكتب الأردني. ص (158).
وسيشار إليه: محافظة، الفكر.

113- فلسطين، يافا، العدد 294، 27 كانون أول 1913م، ص1 ص2

114- انظر نص الكتاب الأبيض لعام 1922م في: جامعة الدول العربية، الوثائق الرئيسية، ج1، ص (157-158).

115- نصت المادة السادسة من صك الانتداب البريطاني على فلسطين على ما يلي " على إدارة فلسطين مع ضمان عدم إلحاق الضرر بحقوق ووضع فئات الأهالي الأخرى أن تسهل هجرة اليهود في أحوال ملائمة وان تشجع بالتعاون مع الوكالة اليهودية المشار إليها في المادة الرابعة حشد اليهود في الأراضي الأميرية والأراضي الموات غير المطلوبة للمقاصد العمومية ". انظر: جامعة الدول العربية، الوثائق الرئيسية، ج1 ص (131).

دوافع رفض الفلسطينيين للهجرة اليهودية إلى فلسطين

- 116- أنظر نص الكتاب الأبيض لعام 1922م في: جامعة الدول العربية، الوثائق الرئيسية، ج1، ص (157-158).
- 117- الكيالي، تاريخ، ص (164).
- 118- انظر نص تقرير سمبسون (رقم 3886) عن الهجرة ومشاريع الإسكان والعمران في : السفري، فلسطين، ص (140-143) / انظر : م، ت، ف : وثائق، ص (159-161).
- 119- انظر نص الكتاب الأبيض البريطاني رقم (3692) في: السفري، فلسطين، ص (150-151) / أنظر: زعيتر، أكرم (1994) - بواكير النضال (من مذكرات أكرم زعيتر (1909-1935). ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ص (204-209). وسيشار إليه: زعيتر، مذكرات.
- 120- انظر: الكتاب الأبيض لسنة 1930م (بيان الخطة السياسية لحكومة جلالتة البريطانية) في " جامعة الدول العربية، الوثائق الرئيسية، ج1، ص (184-186).
- 121- انظر النص الكامل لبيان اللجنة التنفيذية العربية في الرد على الكتاب الأبيض الانكليزي الصادر في أكتوبر سنة 1930 في : الكيالي، وثائق، ص (190-228).

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

- 1- الأحمد، نجيب. (1985)-فلسطين تأريخاً ونضالاً، ط1، عمان، دار الجليل للنشر والأبحاث الفلسطينية.
- 2- أيوب، سمير. (1984) -وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني، (ط1)، (ج2)، (مرحلة زرع المؤامرة)، ط1، بيروت، صامد للطباعة والنشر والتوزيع.
- 3- البستاني، وديع. (1936) - الانتداب الفلسطيني باطل ومحال، (حجج وحقائق ووثائق في سبيل حل للمشكلة الفلسطينية)، ط1، بيروت، المطبعة الامريكية.
- 4- بركات، محمود (1982م) - النخبة الحاكمة في إسرائيل. بيروت، منشورات فلسطين المحتلة.
- 5- تقرير اللجنة الملكية لفلسطين (عرض على البرلمان بأمر جلالتة في شهر تموز سنة 1937)، ط1، القدس، مكتب الطباعة والقرطاسية.
- 6- جامعة الدول العربية (الإدارة العامة لشؤون فلسطين). (1957). الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين، ط 1 ج 1، القاهرة.

د. مروان جرار

- 7- جريس، صبري. (1986)-تاريخ الصهيونية(1862- 1948)، (الجزء الثاني)، (الوطن القومي اليهودي في فلسطين 1918- 1939)، ط1، بيروت، مركز الأبحاث.
- 8- حلاق، حسان. (1998)-فلسطين في المؤتمرات العربية والدولية(وثائق ومراسلات تنشر للمرة الأولى)، ط1، عمان، منشورات روائع مجدلاوي.
- 9- الحوت، بيان نويهض (1981)-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين (1917- 1948)، ط1، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- 10- حوراني، فيصل (2003)-جذور الرفض الفلسطيني(1918- 1948)، ط1، رام الله (فلسطين)، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية.
- 11- خلة، كامل. (1974)-فلسطين والانتداب البريطاني(1920- 1939)، ط1، بيروت مركز الأبحاث.
- 12- دروزه، محمد عزة. (1993)-مذكرات محمد عزة دروزه (1887- 1984)، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- 13- دروزه، محمد عزة. (1959)-القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها(تاريخ ومذكرات وتعليقات)، ط1، (صيدا- بيروت)، منشورات المكتبة العصرية.
- 14- زعيتر، أكرم (1994) - بواكير النضال(من مذكرات أكرم زعيتر 1909- 1935). ط 1، عمان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- 15- زقوت، ناهض. (2003)-وثائق القضية الفلسطينية، الجزء الأول، ط1، غزة-فلسطين منشورات المركز القومي للدراسات والتوثيق.
- 16- السفري، عيسى. (1937)-فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية(سجل عام لقضية فلسطين في عشرين سنة)، ط1، يافا، مكتبة يافا الجديدة.
- 17- السكاكيني، خليل. (1955)-كذا أنا يا دنيا(يوميات خليل السكاكيني)، أعدتها للنشر هالة السكاكيني، ط1، القدس، المطبعة التجارية.
- 18- شوفاني، إلياس. (1998)-الموجز في تاريخ فلسطين السياسي(منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949 م)، ط 2، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- 19- شولش، الكزندر (1993م) -تحولات جذرية في فلسطين (1856-1882). دراسات حول التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي. ترجمة : كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان.

دوافع رفض الفلسطينيين للهجرة اليهودية إلى فلسطين

- 20- علوش، ناجي(1969) - المقاومة العربية في فلسطين(1917-1948)، ط1، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر .
- 21- طربين، احمد (1958) - محاضرات في تاريخ قضية فلسطين. القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية.
- 22- الغوري، إميل (1972) - فلسطين عبر ستين عاما، (ج1)، ط1، بيروت، دار النهار للنشر والتوزيع.
- 23- فرات، يهوشع (ب.ت) - صراع عرب فلسطين(1918-1939)، مجموعة وثائق وشهادات، ط1، القدس الجامعة العبرية.
- 24 -قاسميه، خيرية (1974) - أوراق عوني عبد الهادي (أوراق خاصة)، ط1، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، مركز الأبحاث.
- 25- القاسم، سميح (1990) - مطالع من انتولوجيا الشعر الفلسطيني في ألف عام. ط1، دار عربسات، حيفا.
- 26- الكيالي، عبد الوهاب (1968) - وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية(1918-1939). جمع وتصنيف عبد الوهاب الكيالي، ط1، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- 27- الكيالي، عبد الوهاب (1990) - تاريخ فلسطين الحديث، ط 10، الأردن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
- 28- محافظة، علي (1989) - الفكر السياسي في فلسطين من نهاية الحكم العثماني حتى نهاية الانتداب البريطاني(1918-1948)، ط1، عمان، مركز الكتب الأردني.
- 29- منظمة التحرير الفلسطينية (1987) - وثائق فلسطين(مائتان وثمانون وثيقة مختارة 1839-1987)، ط1، بيروت، دائرة الثقافة.
- 30- هاليفي، إيلان (1986م) - المسألة اليهودية (القبيلة، الشريعة، المكان). ترجمة فؤاد جديد، دمشق. مكتب الخدمات للطباعة.
- ثانياً:المصادر والمراجع الأجنبية:

- 1-Abcarius. , Michael. , **Palestine through the Fog of Propaganda.** Hutchinson and Co. Ltd, London, 1940 .
- 2- Arakie, Marge. ,**the Broken Sword and Justice: America, Israel and the Palestine Tragedy.** London, 1973.

- 3- Ben Arie. , Yahudia and Shaul Sapir. , **a Collection of Papers Complementary to the Course: Chapters in Historical Geography of Jewish Settlement of Eretz Israel in the Beginning of Modern Era**, Complied by Yahudia Ben Arie and Shaul Sapir, the Hebrew University of Jerusalem, 1984.
- 4- Bintwich. , Norman. , **Mandate Memories (1918-1948)**. Hogarth press, London, 1965.
- 5- Esco Foundation For Palestine. ,Inc. , **Palestine(A Study of Jewish,Arab,And British Policies**. volume(1) ,Kraus Reprint Co, New York, 1970.
- 6- Hyamson, Albert. , **the British Consulate in Jerusalem In Relation to the Jews of Palestine (1838-1914)**. Edited by Albert M. Hyamson. O. B. E, F. R. Hist, S. , Edward Goldstone Ltd, 1939.
- 7- Ingrams. ,Doreen. ,**Palestine Papers(1917-1922)**. George Brazillier,New York, 1972.
- 8- Jeffries, J. M. N. **The Balfour Declaration**. The Institute for Palestine 1969 , Studies, Beirut
- 9- John,Robert,Sami. ,Adawi. ,**the Palestine Diary** ,vol,1,the Palestine Research Center, Beirut , 1970.
- 10- Khalidi. ,Walid(editor). , **From Haven to Conguest (Reading in Zionism and the Palestine problem Until 1948)**. Edited with and Introduction by Walid Khalidi, the Institute for Palestine Studies, Beirut, 1971
- 11-Kisch, F. H. , **Palestine Diary**. London, victor Gollangz LT, London. 1938
- 12-Lesch. , Ann, Mosely. , **Arab Politics in Palestine (1917-1939)**, the Frustration of a Nationalist Movement, a Cornel University Press, London, 1979
- 13-. Machover, J. M. , **Governing Palestine (the Case against A Parliament)**, P. SKing and Son LTD, London, 1936 .
- 14- Mattar. , Philip. , **the Mufti of Jerusalem**. Colombia university press, New York, 1988.
- 15- Royal Institute of International Affairs. , **Great Britain and Palestine (1915-1945**. Hyperion Press, Connecticut, 1946.
- 16- Shafire, Gershon. , **Land, Labor and the Origins of the Israeli - Palestinian Conflict (1882-1914)**. Cambridge University Press, Cambridge. 1989.

دوافع رفض الفلسطينيين للهجرة اليهودية إلى فلسطين

ثالثاً: الوثائق البريطانية (من محفوظات مركز الوثائق / الجامعة الأردنية)

*Great Britain (C. O.), **Report of General Abstract of the Census of 1922 Taken on the 23 of October, 1922**, Compiled by J. B. Barron, O. B. E. , M. C. Superintendent of the Census, Jerusalem.

رابعاً: فصل في كتاب:

Giladi, Dan, , **the Agronomic Development of the Old Colonies in Palestine (1882-1914)**, in: **Studies on Palestine during the Ottoman Period**, Edited by Moshe Ma'oz, the Magnes Press ,Jerusalem,1975.

خامساً: دوريات عربية: (من محفوظات قسم الدوريات / الجامعة الأردنية)

1- سخيطة، ميساء (1983م) - الإستراتيجية الصهيونية في الهجرة والاستزراع الاقتصادي.

مجلة شؤون عربية، تونس، العدد (34/33).

2- عوض، عبد العزيز (1975) - هجرة اليهود إلى فلسطين وموقف الدولة العثمانية منها

مجلة كلية الآداب، الرياض، العدد 33.

سادساً: مواقع انترنت:

<http://www.britannica.com/eb/article-9057427/William-George-Arthur-Ormsby-Gore-4th-Baron-Harlech>

سابعاً: الصحف (من محفوظات قسم الميكروفلم / الجامعة الأردنية)

اسم الصحيفة	مكان الصدور	العدد	التاريخ	الصفحات
فلسطين	يافا	294	27 كانون أول 1913م	ص 1 ص 2